Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المعارضون لنبي الله يوسف(عليه السلام) في القران الكريم وابطال حججهم (دراسة موضوعية)

م.د حسن مصلي محمد المجمعي

جامعة كركوك/ كلية التربية الأساسية

Opponents of Prophet Joseph (peace be upon him) in the Holy Quran and the Refutation of Their Arguments (An Objective Study)

Dr. Hasan Mosalli Mohammed Al-Majma'i, University of Kirkuk/College of Basic Education
dr.hasan.mosalli@uokirkuk.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث المعنون "المعارضون في القران الكريم لنبي الله يوسف عليه السلام" مفهوم المعارضة وتجلياتها المتعددة في القصة القرآنية، حيث تتجاوز المعارضة معناها اللغوي والاصطلاحي المتمثل في الإتيان بالمثل، والمخالفة، والاعتراض، وإقامة الدليل المضاد، لتصبح أداة دقيقة للكشف عن خبايا النفوس البشرية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية. وقد سلط البحث الضوء على قسمين رئيسين للمعارضين لنبي الله يوسف (عليه السلام) ؛ القسم الأول هو "معارضة الأهل"، والتي تجلت في معارضة النبي يعقوب (عليه السلام) لقص ابنه يوسف (عليه السلام) رؤياه على إخوته خوفاً من حسدهم وكيد الشيطان، ومعارضته لخروجه معهم للعب خشية أن يأكله الذئب، فضلاً عن معارضة أحد الإخوة (يهوذا) لفكرة قتل يوسف عليه السلام واقتراحه إلقاءه في الجب بدلاً من قتله. أما القسم الثاني فهو "المعارضة من خارج الأهل"، وأبرز صورها معارضة يوسف (عليه السلام) لامرأة العزيز (زليخا) استناداً إلى وازع إيماني وأخلاقي دفعه للهروب واختيار السجن وتحمل المشقة كبديل عن خيانة الأمانة والتنازل عن مبادئه. كما شمل هذا القسم معارضته للخروج السريع من السجن بطلب من الملك؛ مفضلاً البقاء حتى تثبت براءته التامة للعلن، ومعارضته للشرك بدعوته لرفقائه في السجن إلى التوحيد الخالص، وما واجهه من "معارضة النسيان" حين أنسى الشيطان السجين الناجي ذكر يوسف عند الملك. ويخلص البحث إلى أن قصة يوسف –عليه السلام– لم تُسق لمجرد الاتعاظ فحسب، بل لتكون منهجاً تربوياً ونفسياً يسلط الضوء على الصراع بين الحق والباطل، وكيف ينتصر الإيمان والمبادئ الأخلاقية الراسخة على شتى أنواع الابتلاءات والمكائد. كلمات مفتاحية (المعارضون، لنبي الله يوسف، ابطال حججهم)

Abstract:

This research, entitled "Opponents of Prophet Joseph (peace be upon him) in the Holy Quran," examines the concept of opposition and its various manifestations in the Quranic narrative. Opposition transcends its linguistic and technical meanings of providing an example, disagreement, objection, and presenting counter-arguments, becoming instead a precise tool for revealing the hidden depths of human nature and the essence of social and familial relationships. The research focuses on two main categories of opponents of Prophet Joseph (peace be upon him): the first being "opposition from the family," exemplified by Prophet Jacob's (peace be upon him) objection to his son Joseph (peace be upon him) recounting his dream to his brothers, fearing their envy and the machinations of Satan. Jacob also opposed Joseph going out with them to play, fearing he would be devoured by a wolf. Furthermore, one of the brothers (Judah) opposed the idea of killing Joseph (peace be upon him), suggesting instead that he be thrown into a well. The second category is "opposition from outside the family," most notably exemplified by Joseph's (peace be upon him) opposition to Potiphar's wife (Zuleikha). His faith and moral convictions compelled him to flee, choosing imprisonment and hardship over betraying his

trust and compromising his principles. This category also encompasses his refusal to be released quickly from prison at the king's request, preferring to remain until his innocence was publicly proven. It further includes his opposition to polytheism by calling his fellow prisoners to pure monotheism, and the "opposition of forgetfulness" he faced when Satan caused the released prisoner to forget to mention Joseph to the king. The research concludes that the story of Joseph (peace be upon him) is not merely a lesson, but rather an educational and psychological framework that highlights the struggle between truth and falsehood, and how faith and unwavering moral principles triumph over all kinds of trials and tribulations Keywords (opponents, of the Prophet Joseph, refuting their arguments)

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على قائدنا ونبينا محمد، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، ومن اقتفى أثرهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين، أما بعد:فإن في الأنباء والقصص التي أوردها القرآن الكريم منبعاً فياضاً بالعظات والدروس؛ إذ ما من قصة ذُكرت في كتاب الله إلا وحملت في طياتها حِكماً بليغة، وضربت الأمثال لمن حادوا عن منهج الخالق العظيم، مبيّنةً مصائر العتاة والمفسدين الذين ألهتهم الحياة الدنيا واستبد بهم نفوذهم، فعاثوا في الأرض جوراً وطغياناً. كما حملت هذه القصص بين ثناياها مواساة وتثبيتاً لخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، من خلال إطلاعه على سير إخوانه من الأنبياء السابقين عليهم السلام، وتأييد دعوته بذكر تفاصيل تلك الوقائع التاريخية الصادقة التي غابت عن معاصريه ولم يكن ليعلمها أحد إلا من شهد أحداثها، في حين أنها كانت غيباً مستوراً.إن ورود هذا القصص القرآني الدقيق على لسان نبي أمّي لا يقرأ ولا يكتب، يُعد رداً حاسماً على كل من ارتاب وتشكك في مصدرها؛ إذ كيف لمن لم يعاين تلك الأحداث ولم يطالعها في كتاب —لكونه لا يقرأ— أن يأتي بهذا القصص الحق؟ إن هذا ليدل دلالة قاطعة على أنه وحي من لدن حكيم عليم خبير بالغيوب. وبذلك، يُمثل القصص القرآني ركيزة أساسية من ركائز التربية والتعليم التي اعتمدها القرآن، بما يحتويه من دلائل وبراهين ومعجزات شتى أيّد الله بها نبيه ﷺ. كما تكشف السير القرآني عن عواقب الأمم التي دُعيت إلى الرشاد والصراط المستقيم فاستكبرت وعاندت، وتوضح حجم المعاناة التي كابدها الأنبياء من مجتمعاتهم، مما يصب في النهاية في تأكيد جوهر دعوة المصطفى ﷺ القائمة على إرساء التوحيد، ونبذ الشرك، والإصلاح، ومحاربة الفساد، وبيان مآلات مواجهة قومه لدعوته.وتتجلى هذه المعاني بوضوح في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، بل إنها تقدم نموذجاً فريداً ومتميزاً من السرد القصصي؛ حيث تغوص في أعماق النفس البشرية وتدرس سلوكياتها، مبيّنةً طبيعة العلاقات الإنسانية المتبادلة، سواء بين الآباء والأبناء، أو بين الإخوة أنفسهم، وما يعتري العلاقات الأسرية من اضطرابات نفسية تدفع ببعض أفرادها إلى توهم غير الواقع والاندفاع وراء غريزة الحسد المقيت. ومن هنا، لم يسق القرآن الكريم هذه القصة لمجرد الاعتبار والوعظ التاريخي فحسب، بل إنها تضمنت تشريحاً دقيقاً للنفس البشرية يجد فيه الباحث في علم النفس مجالاً رحباً للدراسة والتحليل الهادف الذي يرشده إليه كتاب الله العزيز.

منهج البحث :

استخدمت الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد أوسع المناهج التربوية استخداماً من خلال تناول النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة واستخرج ما فيها من مضامين والعمل على تصنيفها ومن ثم ادراجها تحت العناوين الخاصة بها والمعبر عنها في خطة البحث

منهجي في البحث :

سرت في عرض مادة البحث وصياغته على وفق المنهج الاتي :

١ . بيان معاني مصطلحات البحث لغةً واصطلاحاً حسب مقتضيات الموضوع .

٢ . اعتمدت عند الكتابة المنهج الوصفي التحليلي لفهم النصوص مع الاخذ بعين الاعتبار المصادر القديمة والحديثة للخروج بالدلالات والاستنباطات .

٣. حصر الايات القرانية بين معوقتين مزهرتين والاحاديث النبوية بين معقوفتين مزدوجتين واقوال العلماء بين معقوفتين .

٤. الاحاديث النبوية التي اذكرها من صحيح البخاري ومسلم اذكر الكتاب والباب اما الاحاديث التي اذكرها من غيرهما فاذكر درجة الحديث اعتماداً على المصادر المتخصصة بهذا الفن .

٥. توثيق النصوص من المصادر والمراجع المعتمدة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى بيان أوجه ومعاني ودلالات المعارضون في القران الكريم لنبي الله سورة يوسف عليه السلام وابطال حججهم .

خطة البحث :

اقتضى البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وكما يأتي :المبحث الأول : تعاريف ومفاهيم المطلب الأول : تعريف المعارضة لغةً واصطلاحاً : المبحث الثاني : أوجه المعارضة لنبي الله يوسف عليه السلام المطلب الأول: تفاصيل المعارضة لنبي الله يوسف عليه السلام المبحث الأول : تعاريف ومفاهيم

المطلب الأول : تعريف المعارضة لغةً واصطلاحاً :

اولاً : تعريف المعارضة لغة :

يُقال عارضته إذا جازيته بنظير فعله ففعلت مثلما فعل تجاهك، ومن هذا المعنى أُخذ لفظ المعاضة. كما يُقال اعترضت عُرض فلان أي قصدت اتجاهه ونحو سبيله، واعترضتُ عُرض الشيء إذا حملت نفسي على تكلفه والدخول فيه. ويُقال اعترض فلان عرضي إذا كافأه وماثله في الحسب والقدر. ومن معاني عارضت فلاناً: أن يسلك طريقاً وتسلك طريقاً آخر ثم تلتقيان. واعترض الشيء إذا انتصب مانعاً وعارضاً في المجرى، كحال الخشبة المعترضة في مجرى النهر [١]ما مادة (عرض) المكونة من العين والراء والضاد، فهي بنية لغوية تتفرع منها مشتقات كثيرة، لكنها رغم كثرتها تعود إلى جذر رئيس واحد وهو "العَرَض" الذي يقابل الطول؛ فالعرض هو ما خالف الطول، ويقال منه: عَرُض الشيء يَعْرُضُ عَرْضاً فهو عريض. ويندرج تحت هذا الباب قولهم: أعرضت عن فلان أو عن هذا الأمر، وأعرض بوجهه إذا ولى جانباً. ومنه كذلك: عارضت فلاناً في السير إذا مشيت في قبالته وحذائه، وعارضته بمثل ما فعل إذا جازيته بمثل صنيعه، وهذا هو الأصل القياسي في المادة؛ فكأن عرض الفعل الذي يأتي به يماثل في حجمه عرض الفعل الذي استقبله من الآخر [٢]وعارضته في الكلام : راجعته فيه. وعارضته في السير : اذا سرت في شق وذهب هو في شق اخر وأنت تراه [٣] و(عارضته) معارضة أي جانبه وعدل عنه . و (تعرض) لفلان تصدى له وعارضه بمثل ما صنع أي فعل مثل فعله وقابله به [٤]والمعارضة هي المقالبة ، يقال : عرضتُ الشيىء بالشيىء معارضة أي قابلته به . وعارضتُ كتابي بكتابه أي قابلته [٥]يُقال: عارَضَ يُعارِض، مُعارَضةً، فهو مُعارِض، والمفعول مُعارَض .وتأتي "عارضه" بمعنى رفض رأيه أو تصرفه ودخل معه في نقاش حوله، أو نقض قوله وخالفه في الرأي، كما تعني جانبه ومال عنه، أو قاطعه وناهضه؛ فيُقال مثلاً: فلانٌ يعارض القرار بشدة. ويُقال: عارض الكتابَ بالكتاب أي وازنه وقابله به لتبيان ما فيه، وعارض كلامه أي نقضه وأبطله. ومنها عارض الشاعرَ: إذا نافسه وباراه في منظومه وصنع قصيدة على نسق شعره ليأتي بنظيرها أو بما يفوقها جودة. ويُقال كذلك: عارض بمثل صنيعه أي كافأه بنظير فعله وجازاه بمثل ما قدّم إليه [٦]وتستنتج الباحث من التعاريف السابقة : ان لفظة المعارضة في اللغة لها معاني كثيرة منها :الاتيان بالمثل والمقابلة بالشيء نفسه والنحو نحو ما اتى به الغير من قول او فعل والمساوات والمغايرة والمخالفة والاعتراض والتصدي .وترجح الباحث تعريف الخليل بن احمد الفراهيدي للمعارضة في كتابه العين للأسباب الاتية:

أولاً : استوعب التعريف جانبي المعارضة الحسي والمعنوي .

ثانياً : بين ان اصل اشقاق لفظة المعارضة هي من الاتيان بالامور الحسية والمعنوية بمثلها ولا تقتصر على القيام بضدها فحسب .

الا : وجدت ان الكثير من كتب معاني اللغة اخذت تعريف المعارضة من كتاب العين وبالفاظ مختلفة فهو المصدر الأساس لكتب معاني اللغة .

ثانياً : تعريف المعارضة اصطلاحاً :

المعارضة في اصطلاح علماء المنطق والجدل هي : (إقامة الدليل على خلاف ما اقام عليه الخصم الدليل) [٧]

وفي اصطلاح الفقهي والاصولي هي : (تقابل الدليلين على سبيل الممانعة)[٨]

المبحث الثاني : أوجه المعارضة لنبي الله يوسف (عليه السلام)

المطلب الاول : تفاصيل المعارضة النبي الله يوسف (عليه السلام)

ورد في سورة يوسف عليه السلام كما هو الحال في سور القران الاخر الكثير من الايات الدالة على المعارضة والاعتراض والمخالفة والمغايرة والتصدي وقد قسمتها على قسمين : الأول : معارضة الاهل – الاب والاخوة – والثاني : معارضة الأشخاص من خارج الاهل – زليخا امرأة العزيز وتجنبت ذكر أي معارضة أخرى لم تذكر في القران الكريم او في السنة النيوية وكتب التاريخ المعتبرة والمعتمدة في هذا الفن وهي كما يأتي : مرتبة بحسب تسلسل الحوادث في السورة .

أولاً : معارضة الاهل

١ . معارضة يعقوب ليوسف – عليها السلام – على قص رؤيا على اخوته

أورد القرآن الكريم الحوار الذي دار بين يوسف وأبيه يعقوب عليهما السلام في قوله عز وجل: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [٩] قال يعقوب عليه السلام وقد علم تعبير ما رأى يوسف : يا بني لا تقصص رؤياك على خوتك فيحسدوك اضمار فيكيدوا لك كيدا فيعلمو بك شرا ان الشيطان للإنسان عدو مبين [١٠]يقول رجل ذكره قال : يعقوب لابنه يوسف : يا بني لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فيحسدوك يقول : فيبغوك الغوائل ، ويناصبوك العداوة ، ويطيعوا فيك الشيطان . (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) ان الشيطان لادم وبنيه عدو قد ابان لهم عداوته وأظهرها . فاحذر الشيطان ان يغري اخوتك بك بالحسد منهم لك ان انت قصصت عليهم رؤياك [١١]حيث وجّه يعقوب عليه السلام هذا النصح والنفس الإيماني لابنه، بعد أن استشف وفهم تأويل هذه الرؤيا وأبعادها. [١٢]ويقال ان يوسف خالف وصية ابيه في اظهار رؤيا اذ لو لم يظهرها لما كادوا له فلا جرم بسبب مخالفته لابيه وان كان صبيا صغيرا لم يعر من البلايا . ويقال لما رأى يوسف في منامه ما كان تأويله سجود الاخوة له رأى ما تعبيره في الاخوة فسجدوا له حيث قال :(و، خَرُوا لهُ سُجداً) ولم يسجد الاب ولا خالته حيث قال : (وَرَفَعَ أَبَوَيهِ على العَرشِ) فإن يوسف صانهما عن ذلك مراعاة لحشمة الابوة [١٣]وفي وقت هذا الحرص الشديد على منع يوسف من القصص على اخوته حتى لا يثير حسدهم بشره بأن الله اجتباه لمكانة عظيمة [١٤]

٢ . معارضة نبي الله يعقوب – عليه السلام – على ارسال يوسف مع اخوته للعب

ينقل لنا النص القرآني ما دار بين أبناء يعقوب وأبيهم عليه السلام في قوله جل وعلا: {قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ} [١٥]فقد أبدى عليه السلام ممانعته واعتذر لإخوته مبيناً أن مجرد افتراقه عنه يبعث في نفسه الأسى والضيق لشدة تعلقه به وعدم طاقته على فراقه ولو لوقت قصير، فضلاً عما يتوجسه من خطر مهاجمة الذئب له حين ينصرفون عنه برعيهم ولهوهم [١٦] أي انه عليه السلام عارضهم واعتذر اليهم بأن ذهابهم به مما يحزنه لانه كان لا يصبر عنه ساعة وانه يخاف عليه من عدوة الذئب اذا غفلوا عنه برعيهم ولعبهم [١٧]وبالنتيجة تغلب الاخوة على معارضته بالالحاح والمكر حتى وافق فحدثت المحنة لأمر أراده الله تعالى ان يكون فكان .

٣ . معارضة قتل نبي الله يوسف(عليه السلام) من قبل اخوته

يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً ما دار بين إخوة يوسف: {اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ} [١٨]حيث تآمروا فيما بينهم محرضين على إعدامه أو نفيه في أرض نائية؛ لكي يتمحض لهم اهتمام أبيهم وإقباله عليهم بكليته، على أن يتوبوا ويصلح شأنهم وحالهم مع أبيهم من بعد هذه الفعلة. بيد أن أحدهم —وهو يهوذا بن يعقوب— عارض مقترح الإعدام مبيناً عظم هذا الذنب، وأشار عليهم برمي يوسف في قاع البئر المظلم الذي يغيب فيه عن الأنظار على طريق يمر به المسافرون، فيأخذونه ويرتحلون به بعيداً، وبذلك يستتر عن العيون ويكفونهم أمره، إن كانوا عازمين على إنفاذ ما اعتزموه من السوء [١٩] وقد أبدى أحد الإخوة وهو يهوذا على القول الأرجح، ممانعة صريحة لقرار التصفية الجسدية، فزجرهم عن ارتكابها واصفاً القتل بالذنب البالغ الجسامة [٢٠]وتتجسد المعارضة هنا في الموقف الاعتراضي الذي اتخذه هذا الأخ ضد قرار قتل يوسف؛ إذ كان أصوبهم رأياً وأحسنهم تدبيراً حين رفض مجاراتهم في إزهاق روحه، مبيناً عظم الجريمة لانتفاء الذنب، ومحذراً كذلك من نفيه في أرض مهلكة لأن حكمه حكم القتل، مستبدلاً ذلك بطرحه في غيابة الجب وهي قعر البئر المظلمة التي سميت بذلك لأنها تغيب عن عين الرائي— والجب في لغة العرب يطلق على البئر التي حُفرت في الأرض ولم تُبنَ حجارتها (لم تُطوَ) بعد، فإذا ما بُنيت طياً سُميت بئراً [٢١]

ثانياً : معارضة الأشخاص خارج اهل نبي الله يوسف (عليه السلام).

١ . معارضة نبي الله يوسف عليه السلام لامرأة (زليخا) رغم كل المغريات والضغوط .

قال تعالى (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [٢٢]

بدأت المواجهة عندما هُيئت امرأة العزيز (زليخا) الظروف تماما للفاحشة : فالمكان قصر مغلق وابواب موصدة بعناية أغلقت المرأة أبواب البيت بإحكام على يوسف عليه السلام متهيئةً لما أرادت منه، وراودته عن نفسه باباً تلو الآخر، وفي قوله تعالى: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)، تنوعت قراءات المفسرين، حيث قرأها عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح الهاء والتاء (هَيْتَ لَكَ) بمعنى "هلمَّ إليَّ وادنُ وتقرب" [٢٣]وكان مرادها من ذلك طلبه ليمكنها من نفسه، مصاحباً ذلك بالإغراء، بينما كان يوسف عليه السلام يقابل ذلك بالوعظ والزجر، كما حكى الله عنه: (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ

مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [٢٤] ومعنى ذلك أن يوسف استعاذ بالله من معصيته وخيانته، مؤكداً أن سيده الذي اشتراه أحسن مثواه وأكرمه، فلا ينبغي له أن يقابل ذلك بالإساءة إلى زوجته، موضحاً أن الظالمين والزناة لا يفلحون ولا ينجون من عذاب الله. وتعد هذه الآية دليلاً على وجوب الوفاء بالإحسان، إذ امتنع يوسف عن المعصية لسببين: دفع الظلم والمعصية، وحفظاً لجميل إحسان زوجها إليه. وفي قوله تعالى: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) [٢٥]يروي حماد بن سلمة عن الكلبي أن همَّها كان دعوتها له واضطجاعها، بينما كان همُّ يوسف هو الموعظة والتخويف بالله [٢٦]ويُعد ما تنقله بعض الروايات الإسرائيلية من وقاحة في حق يوسف وزليخا كذباً ظاهراً لا يصح عقلاً ولا شرعاً. وقد فسر صاحب "المنار" الآية بأن يوسف حين ذكرها بحق زوجها ونفرها من الظلم، ثارت هي وهمَّت بالانتقام منه، بينما كان هَمُّ يوسف هو الفرار أو الدفع عن نفسه. ومن المعلوم في اللغة أن "لولا" حرف امتناع لوجود، كقولنا: "لولا زيد لأكرمتك"؛ فامتنع الإكرام لوجود زيد [٢٧]وبناءً على ذلك، فإن جواب "لولا" في الآية محذوف، وتقديره: "لهمَّ بها". [٢٨]وقد أشار أبو حيان في كتابه "البحر" إلى توسع المفسرين في تفسير هذين الهمين، مؤكداً بطلان نسبته إلى يوسف عليه السلام، ومختاراً أن يوسف لم يقع منه همٌّ بالفاحشة مطلقاً، فالهمُّ انتفى بسبب رؤية البرهان، والجواب هنا محذوف لدلالة ما قبله عليه؛ فالتقدير: "لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها"، وحيث وُجدت رؤية البرهان فقد انتفى الهم [٢٩] إن رؤية البرهان كانت في سريرة نفسه، مصداقاً لقوله تعالى: (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [٣٠] وهذا البرهان هو النبوة التي آتاه الله إياها بعد بلوغ الأشد، أو مقام الصديقية العليا ومراقبته لله ورؤية ربه متجلياً له، وفاقاً لما قاله الرسول ﷺ في تفسير الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك "[٣١] وبذلك، فإن يوسف قد رأى البرهان في نفسه، لا كما رسمت أخيلة بعض المفسرين من صور لأبيه أو سيده أو ملك، وهي تصورات لا دليل عليها من لغة أو عقل أو شرع [٣٢]وتستنتج الباحث بعد الاطلاع على الكثير من اقوال المفسرين وترى ان يوسف عليه السلام قد اعتمد في معارضته لطلبها على أمور عدة ذكرها الله تعالى على لسانه منها عقائدية ايمانية ومنها إجرائية عملية. ·

أ . المعارضة الايمانية العقائدية :

قال تعالى (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [٣٣]فالوازع والرادع الايماني الديني : جعله يبدأ بالاستعاذة بالله من الاتيان بهذا الفعل فبدأ بكلمة (معاذ الله) وهي اعلان صريح باللجوء الى حمى الله والامتناع التام عما يغضبه فضلا عن الوازع الأخلاقي المتمثل بالوفاء وحفظ الأمانة الى عزيز مصر الذي اكرمه والمتمثل في قوله تعال على لسانه عليه السلام (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) [٣٤] فكيف يخون من ائتمنه على بيته وعرضه . وصف الفعل بانه ظلم قال تعال : (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)[٣٥] ولا يجوز الزناة من عذاب الله تعالى . [٣٦]

ب . المعارضة الإجرائية العلمية :

يقول الله تعالى واصفاً محاولة يوسف عليه السلام الخروج من البيت وملاحقة امرأة العزيز له سعياً للوصول إلى الباب، حيث تمزق قميصه من خلفه حين حاولت جذبه، وعند وصولهما إلى الباب وجدا زوجها، فبادرت المرأة باتهام يوسف، متسائلة عن الجزاء العادل لمن أراد بأهله سوءاً، مقترحة سجنه أو تعذيبه. فدافع يوسف عن نفسه مبيناً أنها هي من راودته عن نفسه، وفي تلك اللحظة شهد شاهد من أهلها، حيث وضع مقياساً للصدق والحقيقة يتمثل في القميص؛ فإن كان قميصه ممزقاً من الأمام فهي الصادقة وهو الكاذب، وإن كان ممزقاً من الخلف فهي الكاذبة وهو الصادق. ولما عاين الزوج القميص ووجده ممزقاً من دبر، أيقن ببراءة يوسف، وخاطب زوجته قائلاً إن هذا الفعل من تدبيركنَّ، مؤكداً أن كيد النساء عظيم [٣٧]واستبقا الباب ويوسف امامها هارب منها وهي ورائه لتحبسه على نفسها فأدركته قبل ان ينتهي الى الباب وقدت قميصه من دبر يقول فمزقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص عن يوسف. [٣٨] والمعارضة والممناعة تتمثل بالهروب والاستباق الى الباب : ومحاول الخروج من الموقف ليثبت رفضه العملي فتبعه وجذبت قميصه من الخلف حتى انشق . والثبات امام اتهامها له عندما واجها زوجها عند الباب حاولت اتهامه هو لكنه عارض كذبها بكلمة الحق : (قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي) [٣٩]وقال تعالى على لسان يوسف (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) [٤٠] وقد تطورت معارضة يوسف عندما جمعت امرأة العزيز نسوة المدينة واعترفت امامهن بمراودتها له ثم هددته بالسجن او الصغار ان لم يفعل ما تأمره به فاختار اصعب البدائل المادية مقابل الحفاظ على طهارته وهذا الموقف من اصعب المواقف اذ تقبل الايداء البدني (السجن) مقابل عدم التنازل عن مبادئه الأخلاقية . ولهذا لجأ يوسف عليه السلام الى الله تعالى قائلا : ربِ السجنُ أحبُ اليَ مما يَدعونني اليه لأن السجن وان كان مشقة فهي زائلة والذي يدعونه اليه وان كان لذة الا انها عاجلة مستعقبة لخزي الدنيا وعذاب الاخرة [٤١]

٢ . معارضة سيدنا يوسف والخروج من السجن

عندما أصدر الملك أمره بإحضار يوسف عليه السلام، رفض يوسف الخروج من السجن قبل أن تتضح براءته تماماً، فطلب من الرسول الذي جاءه أن يعود إلى الملك ويسأله عن حقيقة ما جرى مع النسوة اللاتي قطعن أيديهن، كما في قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ)وعليه، جمع الملك النسوة وسألهن عن القصة وما حدث حين راودن يوسف عن نفسه، فأجبن بتنزيه الله تعالى وأكدن أنهن لم يعلمن عليه أي سوء، كما في قوله تعالى) :قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)وحينها اعترفت امرأة العزيز بالحقيقة التي لا مفر منها، مقرّة بأنها هي التي راودته عن نفسه، وشهدت بصدق يوسف عليه السلام. وأكد يوسف أن هذا الطلب كان ليتحقق العزيز من أنه لم يخنه في غيابه، وأن الله سبحانه وتعالى لا يوفق الخائنين في كيدهم ولا يهديهم، كما في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ). [٤٢]عندما رأى الملك الرؤيا وعجز الجميع عن تفسيرها تذكر السجين (ساقي الملك) يوسف فذهب اليه وفسر يوسف الرؤيا . هنا أمر الملك باحضار يوسف فوراً ولكن يوسف عارض الخروج السريع وبقى في سجنه وسبب المعارضة ان يوسف لم يشأ ان يخرج لحاجة غيره اليه وان كان الملك او يخرج بعفو ملكي وهو لايزال متهماً في نظر المجتمع بل أراد ان يخرج بصك براءة يثبت طهارة عرضه وسمعته ويثبت انه مظلوم . حينما جاء الرسول إلى الملك وأبلغه، قال الملك: (ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي) [٤٣] لكن يوسف عليه السلام، حين أتاه الرسول يأمره بالخروج، رفض الخروج حتى يُظهر الملك براءته، وقال: (ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) [٤٤] وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن يوسف لو خرج قبل أن يعلم الملك بشأنه، لظلت في نفس العزيز تهمة بأنه هو الذي راود زوجته. فاستدعى الملك النسوة وسألهن: (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۖ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ)، ثم اعترفت امرأة العزيز بالحقيقة، فقالت كما حكى القرآن: (أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ) [٤٥]لقد كان حرص يوسف عليه السلام على عدم الخروج من السجن فوراً نابعاً من رغبته في إثبات براءته ونزاهته أولاً، وتجنباً لأي ظنون قد تساور البلاط الملكي تجاهه. لذا طلب من الساقي أن يطلب من الملك الاستفسار عن حقيقة ما حدث مع النسوة اللاتي قطعن أيديهن. وقد كان استخدامه لصيغة الاستفهام (ما بال) دقيقاً وبليغاً، إذ إنها تثير فضول الملك للبحث عن الحقيقة، بخلاف صيغة الأمر التي قد لا يكترث لها الملوك. ومن كمال أدبه عليه السلام أنه لم يخص امرأة العزيز بالذكر، بل عمَّم المسألة على النسوة؛ لضمان إجراء تحقيق شامل يبرئ ساحته تماماً أمام الجميع، قاطعاً بذلك الطريق على أي اتهام مستقبلي.وفي هذا السياق، يُستشهد بما رُوي عن النبي ﷺ: «يرحمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد، ولو لبثتُ في السجنِ ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعي، ونحن أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال له: {أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي}[٤٦] وقول النبي ﷺ هذا يأتي في مقام التواضع، وهو تواضعٌ لا يقلل من قدره ولا يُبطل حقه، بل يزيده رفعةً وجلالة. أما قوله تعالى (إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ)، فالمقصود به الله عز وجل الذي يعلم كيدهن حين حرضن امرأة العزيز على يوسف، وقيل: "ربي" هو الملك الذي ربَّاه، وفي ذلك إشارة إلى علم ذلك الملك بحيلهن ومكرهن [٤٧]

٣ . معارضة النسيان عند نبي الله يوسف (عليه السلام)

تضمنت هذه الآيات معارضةً للذات والنسيان في قصة يوسف عليه السلام، حيث يقول تعالى على لسانه: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) [٤٨] وعن السجين الناجي يقول تعالى: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) [٤٩]لقد طلب يوسف من السجين الذي تيقن خروجه أن يذكره عند سيده (الملك) ليتوسط في إخراجه، فكانت العقوبة أن أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه في دعائه، فلم يدعُ يوسف خالقه ليخرجه من السجن، فلبث فيه بضع سنين (خمس سنوات) مضافة إلى السبع التي سبقتها، ليبلغ مجموع ما قضاه في السجن اثنتي عشرة سنة [٥٠]ثم يأتي قوله تعالى: (فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)، وفي مرجع الضمير قولان:

القول الأول :أن الضمير يعود إلى يوسف عليه السلام، وفيه أربعة أوجه:

١. أن تمسكه بغير الله في طلب حاجته كان مستدركاً عليه؛ فالمقام الذي يليق بالصديقين هو عدم الرجوع إلى المخلوقين وعرض الحاجة على الله وحده اقتداءً بجده إبراهيم عليه السلام؛ لذا عُدَّ اتجاهه للمخلوق سبباً في استيلاء الشيطان عليه بأن أنساه ذكر ربه، وعوقب بزيادة مدة بقائه في السجن.

٢. أن يوسف عليه السلام كان قد أبطل عبادة الأوثان ونفى الأرباب المتفرقين بقوله (أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) [٥١]

٣. أن قوله (مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ) [٥٢] يتضمن نفياً للشرك وتفويضاً مطلقاً للأمور إلى الله، فكان الرجوع لغيره كالمناقض لهذا التوحيد؛ فمع أن الاستعانة بالناس في دفع الظلم جائزة للعامة، إلا أن "حسنات الأبرار سيئات المقربين"، والأولى بالصديقين ألا يشتغلوا إلا بمسبب الأسباب.

٤. أن الواجب عليه كان ألا يخلي كلامه مع الساقي من ذكر الله –كقول "إن شاء الله"–، فلما خلا كلامه من ذلك، وقع هذا الاستدراك

القول الثاني :أن قوله (فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ) يعود على السجين الناجي؛ فأنسا الشيطان ذلك الفتى أن يذكر يوسف للملك، فكان ذلك سبباً في بقاء يوسف في السجن، وهو من القول الذي يرجحه بعض المفسرين. (٥٣)

٤ . معارضة نبي الله يوسف (عليه السلام) للسجناء

تمثل موقف يوسف عليه السلام في السجن معارضةً فكرية للفساد والشرك، حيث تصدى للمعتقدات الوثنية للسجناء داعياً إياهم إلى توحيد الله. فقد بدأ خطابه بقوله:**(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ)**، حيث وصفهما بذلك لكونهما رفيقيه في الحبس. ثم طرح عليهما تساؤلاً استنكارياً**(أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)**، والمقصود بـ "أرباب متفرقون" الآلهة المتعددة التي تتباين في مواد صنعها (ذهباً أو فضة أو حديداً) وفي درجاتها، وهي في حقيقتها كيانات عاجزة لا تملك نفعاً ولا ضراً، مقابل الله الواحد الذي لا شريك له، و"القهار" أي الغالب على خلقه أجمعين (٥٤)ثم انتقل يوسف عليه السلام لبيان عجز الأصنام في قوله: **(مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ)**. وعلى الرغم من أن الخطاب بدأ بصيغة التثنية، إلا أن يوسف أراد بالجمع جميع أهل السجن وكل من سلك مسلكهم في الشرك. وأوضح أن تلك الآلهة ليست سوى مسميات جوفاء لا حقيقة لها، ابتدعها المشركون وآباؤهم من تلقاء أنفسهم دون أن ينزل الله بها حجة أو برهاناً. وانتهى بيانه بالتأكيد على أن **(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)**، مبيناً أن مرجعية القضاء والأمر والنهي تعود لله وحده، وهو الدين القويم الذي يجهله أكثر الناس (٥٥)

ثالثاً الدراسات السابقة:

أطروحة دكتوراه بعنوان المعارضون في القرآن الكريم وابطال حججهم (دراسة موضوعية) الأنبياء اولو العزم أنموذجاً تقدم بها الدكتور حسن مصلي محمد المجمعي وبعد الاطلاع على هذه الاطروحة تبين لي ان الباحث لم يتطرق الى جانب المعارضة لباقي الأنبياء (عليهم السلام) وانما تطرق الى الانبياء اولو العزم فقط مما دفعنا الى كتابة المعارضون لنبي الله يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم وابطال حججهم.

الخاتمة

.1مفهوم المعارضة ودلالاتها: تتعدد معاني "المعارضة" لتشمل دلالات لغوية واصطلاحية متنوعة، منها الإتيان بالمثل، أو مقابلة الشيء بما يماثله، أو محاكاة ما أتى به الغير من قول أو فعل. كما تأتي بمعنى المساواة، والمغايرة، والمخالفة، والاعتراض، والتصدي، إضافة إلى إقامة الحجة والدليل لنقض ما أثبته الخصم.

.2سورة يوسف وسبب تسميتها ونزولها: سُميت السورة باسم "يوسف" لورود قصة النبي يوسف عليه السلام فيها. أما عن سبب نزولها، فقد جاءت رداً على سؤال اليهود لرسول الله ﷺ حول قصة يوسف عليه السلام.

أ. معارضة يعقوب عليه السلام ليوسف في قص الرؤيا :عارض يعقوب ابنه يوسف في أن يقص رؤياه على إخوته؛ خشية أن يتسلل إليهم الحسد فيكيدوا له المكائد ويعادوه، متأثرين بوساوس الشيطان الذي يُعد عدواً مبيناً لبني آدم.

ب. معارضة يعقوب عليه السلام لإرسال يوسف مع إخوته للعب :اعترض يعقوب عليه السلام على خروج يوسف مع إخوته للعب، معتذراً لهم بأن غيابه عنه يحزنه لشدة تعلقه به، معرباً عن خوفه من أن يغفلوا عنه فيأكله الذئب.

ت. معارضة "يهودا" لقتل يوسف :اعترض "يهودا" وهو أحد إخوة يوسف وكان أرفقهم به – على قرار إخوته بقتله، معتبراً القتل فعلاً عظيماً بغير جرم، واقترح عليهم بدلاً من ذلك إلقاءه في غيابة الجب.

ث. معارضة يوسف عليه السلام لامرأة العزيز :لم يهمَّ يوسف عليه السلام بامرأة العزيز كما أرادت هي من مراودة، وتفسير ذلك في الآية (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ) يعتمد على القاعدة اللغوية التي تجعل "لولا" حرف امتناع لوجود؛ فامتنع همه بالمراودة لوجود برهان ربه، وإنما كان همه بالموعظة وتخويفها من الله. وما يُنسب ليوسف من روايات الإسرائيليات التي تخالف عصمته هو أمر مردود، فقد كان البرهان سبباً في صرفه وعصمته.

ج. معارضة يوسف عليه السلام للخروج من السجن :رفض يوسف عليه السلام الخروج من السجن بناءً على طلب الملك أو بعفوٍ قد يترك المجتمع يظن أنه مذنب، بل أصر على أن يخرج بعد أن تظهر براءته التامة، ليبقى عرضُه وسمعته نقيين من أي تهمة، وليثبت للجميع أنه مظلوم.

ح. معارضة النسيان عند يوسف عليه السلام :كانت هذه معارضة للذات؛ فحين طلب يوسف من رفيقه في السجن أن يذكره عند الملك (ربّه) ليبيّن مظلوميته في قصة إخوته وفي واقعة السجن، اعتبر القرآن أن ذلك نوع من "النسيان"، حيث انصرف يوسف لطلب المساعدة من عبد مثل الملك بدلاً من استغاثته بالله وحده في تلك اللحظة.

خ. معارضة يوسف عليه السلام للسجناء :تمثلت في تصديه للفساد والشرك؛ حيث عارض الفكر الوثني للسجناء، وواجههم بالحجة والبرهان داعياً إياهم إلى توحيد الله الواحد القهار ونبذ ما سواه.

أولاً: الاستنتاجات:

- **أبعاد المعارضة** :تتجاوز المعارضة في قصة يوسف (عليه السلام) المعنى اللغوي والاصطلاحي لتصبح أداة تكشف خبايا النفوس البشرية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية .
- **تعدد جبهات المعارضة** :انقسمت المعارضة في السورة إلى معارضة من داخل الأهل (خوف يعقوب عليه السلام عليه، ومعارضة يهوذا لقتله)، ومعارضة من خارج الأهل (مواجهة امرأة العزيز، ومعارضة الشرك في السجن) .
- **البراءة اللغوية والتفسيرية** :أثبت التحقيق اللغوي لنص الآية وبنية حرف الامتناع "لولا" براءة يوسف (عليه السلام) المطلقة من أي همّ فاحش، مما يبطل الروايات الدخيلة والإسرائيليات .
- **تقديم الكرامة على الحرية** :تجلت معارضة يوسف للخروج السريع من السجن في رغبته الراسخة بإثبات براءته التامة أولاً وتطهير سمعته أمام المجتمع والملك .
- **الانتصار الأخلاقي** :تؤكد القصة عبر ثناياها أن الوازع الإيماني والأخلاقي ينتصر في النهاية على شتى أنواع المكائد والابتلاءات .

ثانياً: التوصيات:

- **اعتماد المناهج التحليلية** :يوصى بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في فهم النصوص القرآنية لربط الدلالات اللغوية بالاستنباطات الموضوعية .
- **تنقية كتب التفسير** :ضرورة التصدي للروايات الواهية والإسرائيليات التي تمس عصمة الأنبياء، والاعتماد فقط على ما ثبت في القرآن والسنة الصحيحة .
- **توظيف الأبعاد التربوية** :التوصية بإدراج مضامين قصة يوسف (عليه السلام) كمنهج تربوي ونفسي يعزز قيم العفة، والأمانة، والصبر عند الابتلاء .

ثالثاً: المقترحات:

- **توسيع دراسة "المعارضة** :"اقتراح إجراء بحوث موضوعية مشابهة تتناول "أوجه المعارضة وإبطال الحجج" في قصص أنبياء آخرين ماعدا الأنبياء الوا العزم والتي تمت دراستها سابقاً في أطروحة الدكتوراة.
- **تعميق البحث النفسي الاجتماعي** :إعداد دراسات تخصصية تبحث في الكشف عن خبايا النفوس وعلاقات الآباء بالأبناء استناداً إلى المنظور القرآني في سورة يوسف.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١ . أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١٠. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٨هـ .

١١. تفسير النسفي أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسفي ، دار النفائس – بيروت ٢٠٠٥، تحقق الشيخ : مروان محمد الشعار .

١٢ . جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م .

١٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق : مركز هجر للبحوث ، دار هجر – مصر ، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م ، ٨/ ١٩٣.

١٤. روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت:١١٢٧هـ)،دار الفكر – بيروت .
١٥. زهرة التفاسير ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي .
١٦. السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين ، محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الاميرية) – القاهرة ، ١٢٨٥هـ .
١٧. صحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧– ١٩٨٧، تحقيق د. مصطفى ديب البغا .
١٨. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، المحقق : دمهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
١٩ . غرائب القران ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٤١٦هـ .
٢. أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .
٢٠. فتح الرحمن في تفسير القران ، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧هـ) ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا : نور الدين طالب ، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – إدارة الشؤون الإسلامية) ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م
٢١. فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بأبن الهمام (ت: ٨٦١هـ) ، دار الفكر , الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ .
٢٢. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، باشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.
٢٣. االكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة : الثالثة – ١٤٠٧هـ .
٢٤ . الكتاب معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، المحقق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ..
٢٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة – ١٤١٤هـ .
٢٦. لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ، المحقق : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة : الثالثة .
٢٧.. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة : الخامسة ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٢٨ . المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م
٢٩ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .
٣. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).
٣٠ . معالم التنزيل في تفسير القران = تفسير البغوي ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ .
٣١. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د احمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل عالم الكتب الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٣٢. معجم مقايس اللغة المعاصرة ، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٣٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٠هـ ، ١٨/ ٤٦٠ .

٤. البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ، (ت: ٧٩٤هـ) دار الكتبي ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٥. . تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق ١) د. زكريا عبد المجيد النوقي) ٢ د. أحمد النجولي الجمل .

٦. تفسير القران الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م.

٧. تفسير القران العظيم لابن ابي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن ابي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: اسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الثالثة – ١٤١٩هـ .

٨. تفسير القرطبي الجامع لاحكام القران ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٩. تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) .

هوامش البحث

(١) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال ، ٢٧٤/١، مادة (عرض) .

[٢](٢) معجم مقايس اللغة ، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام هارون ،دار الفكر ،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م ،٤/ ٢٧٢، مادة (عرض) .

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ،١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١/ ٦٤٣، مادة (عرض) .

(١) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)،يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة : الخامسة ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م، ٢٠٥، وينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت ٢/ ٤٠٢ .

(٢) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة – ١٤١٤هـ ، ٧ / ١٦٨، وينظر : القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ت: ٨١٧هـ)، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ١ / ٦٤٦

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : د احمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل عالم الكتب الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م ٢ / ١٤٨١ .

(١) فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بأبن الهمام (ت: ٨٦١هـ)، دار الفكر ، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ ، ٩/ ٢٩١، وينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الجزء : ١/ ٨٦٣.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه ن أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي : الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ٨/ ١٢٠ .

(١) سورة يوسف ، من الاية ٤ و٥ .

(٢) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البلخي ، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م ، الطبعة الأولى ، تحقيق احمد فريد ، ٢/ ٣١٨.

(٣) ينظر : جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ١٥/ ٥٥٨ .

(٤) ينظر : بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، دار الفكر – بيروت ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، ٢/ ١٧٩.

(٥) ينظر : لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني ، اليهئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة : الثالثة ،٢/ ١٦٨.

(١) زهرة التفاسير ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي ، ٧/ ٣٧٩٩.

(٢) سورة يوسف ، من الاية : ١١– ١٣ .

(٣) جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،١٥/ ٥٧٤.

(٤) تفسير النسفي أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسفي ، دار النفائس – بيروت ٢٠٠٥، تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار ، ٢/ ١٨٠ .

(٥) سورة يوسف ، من الاية : ٩ و ١٠

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ، ٢ / ٣٢٠ .

(٢) فتح الرحمن في تفسير القران ، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت:٩٢٧هـ) ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا : نور الدين طالب ، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، الطبعة الأولى ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ٣ / ٣٩٥ .

(٣) روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتى ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت ، ٤ / ٢١٩

(٤) سورة يوسف ، من الاية : ٢٣ .

(١) جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ١٦ / ٢٥ .

(٢) سورة يوسف ، من الاية : ٢٣ .

(٣) سورة يوسف ، من الاية : ٢٣ .

(٤) بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ٢ / ١٨٧ – ١٨٨ .

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن اب بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر ، ٢ / ٥٧٥ .

(١) اعراب القران الكريم ، زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى : ٩٢٦هـ) حققه وعلق عليه : د. موسى علي موسى مسعود (رسالة ماجستير)، دار النشر : لا توجد ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م ، ١ / ٣٤٢ .

(٢) ينظر : تفسير بحر المحيط – موفق للمطبوع ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل

(٣) سورة يوسف ، من الاية : ٢١ .

(٤) صحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧– ١٩٨٧، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، كتاب الايمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ، ١/ ٢٧، رقم الحديث : ٥٠

(٥) تفسير القران الكريم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م ، ١ / ٢٧٦و ١٢/ ٢٣٠ .

(١) سورة يوسف ، من الاية : ٢٣ .

(٢) سورة يوسف ، من الاية :٢٣.

(٣) سورة يوسف ، من الاية ٢٣ .

(٤) ينظر : تفسير القران العظيم لابي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن ادريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن ابي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، المحقق : اسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الثالثة – ١٤١٩هـ ، ٧/ ٢١٢٢، وبحر العلوم ، أبو الليث نصربن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ٢/ ١٨٧ .

(١) سورة يوسف ، من الاية : ٢٥–٢٨ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، ٢ / ٣٣٠ .

(٣) سورة يوسف ، من الاية : ٢٦ .

(٤) سورة يوسف ، من الاية : ٣٣

(٥) غرائب القران ور غائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) ، المحقق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ ، ٤/ ٨٤ .

(١) سورة يوسف ، من الاية : ٥٠ – ٥٢ .

(٢) سورة يوسف ، من الاية : ٥٤ .

(٣) سورة يوسف ، من الاية : ٥٠ .

(٤) الدر المنثور في التفسير المأثور ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق : مركز هجر للبحوث ، دار هجر – مصر ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ٨ / ١٩٣ .

(١) صحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، كتاب التفسير ، باب { وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك } ٤ / ١٧٣١، رقم الحديث : ٤٤١٧ .

(٢) السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين ، محمد بن احمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الاميرية) – القاهرة ، ١٢٨٥هـ ، ٢ / ١١٤ .

(١) سورة يوسف ، الاية : ٤٢.

(٢) سورة يوسف ، الاية : ٤٥ .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ، ٢ / ٣٣٥ .

(١) سورة يوسف ، من الاية: ٣٩ .

(٢) سورة يوسف ، من الاية : ٣٨ .

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠هـ ، ١٨/ ٤٦٠ .

(٢) سورة يوسف ، من الاية : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) معالم التنزيل في تفسير القران = تفسير البغوي ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ ، ٢/ ٤٩٣ .